مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر: 17–12–2019

اسهامات صحافة الأنترنت في تعزيز حرية الرأي والتعبير المجتمعية

The Internet Press Contributions in Sustaining Social Freedom of opinion and expression

د. نعيمة برنيس
naima.brinis@yahoo.fr
جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة 3

تاريخ الإرسال: 03-03-2019 تاريخ القبول: 22-09-2019

الملخص:

تعد حرية الرأي والتعبير متطلب رئيسي وضروري لقيام حياة ديمقراطية ومجتمع سليم فكريا وعقائديا وسياسيا، وقيامها يتطلب توفير وتجنيد كافة الوسائل في المجتمع، وبما أننا في عصر الثورة المعلوماتية فإن المشهد اليوم قد دخل فضاء الأنترنت، وبالتحديد صحافة الأنترنت وآلياتها كأحد مقومات ومبادئ إرساء حرية الرأي والتعبير. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بطبيعة إسهامات صحافة الأنترنت في توسيع نطاق حرية الرأي والتعبير المجتمعية من خلال التعريف بصحافة الأنترنت وحرية الرأي التعبير، وإيضاح قواعد حماية حق الاتصال وحرية الرأي والتعبير عبر صحافة الأنترنت لتعميم التجربة الديمقراطية وإحساس العدالة في البيئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: صحافة الأنترنت، حرية الرأي والتعبير، قواعد حماية الاتصال الالكتروني.

Abstract:

Freedom of opinion and expression is viewed as a major and a necessary requirement to build a democratic way of life and an unspoiled society in terms of Ideology, faith and politics

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

.This building requires all the means which society can provide. The information revolution we witness leads us to get in the Internet space, namely the Internet press and its mechanisms as one of the components and principles of the establishment of freedom of opinion and expression.

This paper aims to unveil the nature of the Internet press contributions in expanding the scope of social freedom of opinion and expression through defining both the Internet and the freedom of opinion and expression**.** Then, clarifying the Internet press rules of protection of the right of communication and freedom of opinion and expression in order to disseminate the democratic experience and the sense of justice in the social environment.

Keywords: Internet press, freedom of opinion and expression, rules of protection of electronic communication.

المقدمة:

تعد حرية الرأي والتعبير من الحريات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الإنسان المعاصر، وحقه في أن تتوافر له كافة الأدوات والوسائل لطرح أفكاره وعرض تصوراته حيال الموضوعات التي تهمه، وتمثل وسائل الإعلام والاتصال إحدى أهم بدائل ووسائل التعبير عن الرأي، بما يتيح للفرد الفرصة للخروج من عزلته وخوفه، وخصوصا في عصر الانفتاح الرقمي عصر صحافة الأنترنت.

هذه الصحافة التي ارتبطت مباشرة بثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وكنتيجة للتطور التقني وانتشار المعلومات بسرعة فائقة. فقد استطاعت أن تعبر القارات وتتخطى الحدود ليصبح المشهد الإعلامي الدولي أكثر انفتاحا وسعة، حيث أصبح بمقدور من يشاء الإسهام في إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع دون أي تعقيدات

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

وقوانين وحدود، فتوفرها بشكل يومي على عدد كبير من مجموعات الحوار والنقاش، واتاحتها لآليات التفاعل جعلها منفذا جديدا هرع إليها الجمهور كمتنفس آخر وتملص من مقص الرقيب بمختلف أنماطه وأشكاله، لطرح وجهات النظر وإبرازها بكل حرية وشفافية.

فصحافة الأنترنت فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيودا أو حدود أو رقابة، فهي مجال آخر لتقديم الوجه الآخر والرأي الآخر بمنتهى السهولة واليسر، ليقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإضفاء الحقائق وكتم الآراء. فقد كان لها دور كبير في تدعيم وجهات النظر، وتبادل الأفكار وعرض الآراء بين مختلف شرائح المجتمع وبحصص متساوية لجميع الفئات، وهذا ما يدعم مفهوم الممارسة الديمقراطية وحقوق المجتمع الفكرية، وذلك من خلال توفير قاعدة معلوماتية واسعة في شتى مجالات الحياة من فكر وفن وعلم، حيث ساهمت في إحداث التواصل الاجتماعي بين الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التفاعلية ومنتديات الحوار الالكترونية، مما سهل مشاركة المعلومات والخدمات مع المحيط القريب والبعيد.

وتتبلور اشكاليتنا في التساؤل المحوري التالي "**كيف تساهم صحافة الأنترنت في تقرير حرية الرأي والتعبير المجتمعية كمحاولة لتوسيع نطاقها؟**". **وللإجابة عليه نطرح التساؤلات التالية:**

1- ماهي صحافة الأنترنت؟ وماهي أنواعها؟.

2- كيف تبلورت حرية الرأي والتعبير في عصر الإعلام الرقمي؟ وماهي متطلبات قيامها؟

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

3– ماهي قواعد حماية الاتصال الالكتروني وحرية الرأي والتعبير عبر صحافة الأنترنت؟

4– ماهي مبررات تقييد حرية الرأي والتعبير؟ وما هو دور صحافة الأنترنت في تفعيلها للأفراد والمجتمعات؟.

1– تعريف صحافة الأنترنت وأنواعها

1–1–تعريف صحافة الأنترنت:

وتعرف بانها:–"الصحافة التي تستعين بالحاسبات الالكترونية في كافة مجالات عمليات الإنتاج والنشر، وهو مصطلح يشير إلى الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها في شبكة الأنترنت، فيقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريد منها وطبع ما يرغب في طباعته"[1].

–"هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الأنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الاخرى، وتستخدم فيها فنون واليات ومهارات تقنيات المعلومات، تناسب استخدام الأنترنت كوسيط أو وسيلة اتصال، كما في ذلك استخدام النص والصورة والصوت والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الأنية وغير الأنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها للجماهير بأقصى سرعة."

– "إنها الصحف التي تجمع بين تكنولوجيا النشر التقليدية وتكنولوجيا الانترنت الحديثة في النص الفائق وتطبيقات الوسائط المتعددة." [2]

[1]– حسني نصر مهنا: **الأنترنت والإعلام الصحافة الإلكترونية**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص90.

[2]– ماجد سالم تربان: **الأنترنت والصحافة الالكترونية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص305.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

فصحافة الأنترنت إذن هي وسيلة من وسائل الاتصال عبر شبكة الأنترنت تعتمد على المهارات الصحفية التحريرية والتقنية في نشر كل ما هو جديد وأني من شأنه أن يضيف معلومات للجمهور، بحيث يتاح للمتلقي التفاعل بإيجابية وسرعة وسهولة حسب احتياجاته واهتماماته، فهي توفر له فضاء ثانوي للتعبير عن أراءه وافكاره بكل شفافية وحرية وايصال صوته عبر كافة مناطق العالم.

1–2– أنواع صحافة الأنترنت:

إن مصطلح الصحافة الالكترونية هو مصطلح يثير العديد من الإشكاليات بدءا بالتعريف وانتقالا إلى الممارسة والأنماط، فالبعض يفتح تعريف الصحافة الالكترونية ليشمل كل موقع يحمل معلومات على الشبكة الدولية والبعض يضيقه فيجعله قاصرا على تلك الصحف التي تصدر وليس لها نموذج ورقي مطبوع، وتبعا لهذا فإنه يمكن أن نقسم المواقع عبر الأنترنت إلى مواقع تجارية وتفاعلية وأخرى تعريفية ومواقع إعلامية تكميلية مثل مواقع الصحف الورقية والقنوات الفضائية.

أ– صحافة الأنترنت الاحترافية: وينقسم هذا النوع إلى:

– صحف الكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع: وإنما توجد فقط على الشبكة، ولها نماذج كثير في الصحافة الغربية ولها أيضا أمثلة من الصحافة العربية، حيث لم تعد هناك حاجة لإمكانيات كبيرة لإصدار صحيفة، فقد أصدر عشرة صحفيين جزائريين صحيفة باسم "ألجيريا" باللغة الفرنسية والإنجليزية، تهدف إلى تحدي الرقابة واستغلال مناخ الحرية المتوفر على الأنترنت، ودون الحاجة إلى أموال كثيرة ومقر، ولا يتطلب الأمر سوى موقع على شبكة الأنترنت، وعنوانها هو www.algeria.interface.com.

– صحف الكترونية لها إصدار مطبوع: ولكنها لا تشترك معه في محتواه، ولا ترتبط به إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية، ولها أمثلة متعددة في الصحافة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

الأمريكية والأوروبية، ويأتي هذا الاختلاف في المحتوى لاختلاف خصائص الجمهور في كل من الصحافة الالكترونية والورقية من ناحية، ولاختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من ناحية أخرى.

– صحف نسخ من الصحف الورقية الكاملة: Newspaper On–Line وهي مواقع الصحف الورقية على شبكة الأنترنت، وهي صحف قائمة بذاتها، وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية كصحيفة الرأي الأردنية حيث يمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية بما يلي:

– تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها.

تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الانترنت وتكنولوجيا النص الفائق hypertext، مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب، بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والأرشيف.

– تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimédia النصية والصوتية[1].

ب–صحافة الأنترنت التي يحررها القراء: يرصد الخبراء اتجاهات رئيسية سيتعمق وجودها مستقبلا في مجال الصحافة الالكترونية وهي:

– صحافة الهواة (البلوجرز): لقد كسرت صحافة الهواة الاحتكار الذي تمارسه وسائل الإعلام الرسمية والخاصة وفتحت المجال إلى "مؤرخو العصر"، فقد أصبح البلوجزر أهم شيء موجود حاليا على شبكة الأنترنت، لأنه يمثل آراء الناس في أرض الواقع بدون

[1]– منال هلال المزاهرة: **تكنولوجيا الاتصال والمعلومات**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص 332 – 333.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

تزييف، فالمواطن هو الذي يصنع الرأي ويصنع الإعلام. وهذا ما تنبأ به نيكولاس نيجروبونتي في كتابه الحياة الرقمية (Digital Being) الصادر عام 1995 بموت الإعلام الجماهيري وظهور الإعلام الشخصي كبديل له.[1]

– **صحافة المصدر المفتوح**: هي تلك الصحف التي تتكون مادتها من القراء، وهي الفكرة التي تجسدتها المنتديات. ويعود مصطلح الصحافة ذات المصدر المفتوح open source journalism إلى أندرو ليونارد (Andrew Léonard) عام 1999 على موقعه salon.com ويحيل إلى أشكال تجديدية من النشر الالكتروني التي تتبدى فيها مظاهر المشاركة من الجمهور[2].

– **الصحافة الالكترونية شديدة التكيف**: وهي صحافة توفر مستوى من الشخصية يصل بها إلى التكيف بشدة وبسرعة مع احتياجات أو رغبات الجمهور، حتى تصل إلى الدرجة التي يستطيع فيها كل فرد من أفراد الجمهور أن يحدد طبيعة ومحتوى صحيفته الالكترونية أو الموقع الالكتروني الصحفي المفضل بشكل عميق وشامل، وفي هذه الحالة يمكن القول أن الصحيفة الالكترونية باتت تقدم نسخة خاصة لكل فرد أو قارئ[3].

---

[1]– فيصل أبو عشة: **الاعلام الالكتروني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص158.

[2]– عباس مصطفى صادق: **الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص185–186.

[3]– عبد الرزاق محمد الدليمي: **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 195.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

وكملخص لهذا النوع لا يمكننا أن نقول بأن الأنترنت قد دخلت مرحلة جديدة، أمكن فيها لكل متصفحي الأنترنت أن يكونوا بمثابة مرسلي المادة الإعلامية ومرسليها في نفس الوقت، ومن بين مظاهر وأشكال الصحافة التي يحررها الجمهور نذكر:

– **مواقع التواصل الاجتماعي**: وتسمى بالشبكات الاجتماعية ومواقع التشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل الاجتماعي، وإقامة العلاقات والتعارف وتكوين صداقات حول العالم. وبناء جماعات افتراضية وفقا لاهتمامات أو انتماءات مشتركة، فهي تتيح للأفراد الرد والتعليق وتقييم المحتويات عن طريق التصويت وإبداء الرأي، وكذا تبادل المعلومات بكل حرية وشفافية.

– **المدونات الالكترونية**: هي مواقع الكترونية يمتلكها أفراد (غالبا) ومؤسسات وجماعات، وهي منصة لممارسة حرية الرأي والتعبير، فقد أتاحت حرية النشر في المدونات الفرصة لكثير من الناس للكلام عن كل ما هو ممنوع. وهي بهذا أداة فاعلة في التعبير عن الهموم الشخصية والعامة ووسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه، وهذا ما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة[1].

– **غرف الدردشة**: وهو نظام متعدد المستخدمين يعرف باسم IRC "internet replay chat" يتيح للمستخدم التحدث بطريقة مباشرة "online" مع مجموعة من الأشخاص في الوقت نفسه[2].

[1]– رضا هميسي: **الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني**، متاح الرابط التالي: http://repositorg.rauss.edu.sa/ 26/12/2018

[2]– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: ت**كنولوجيا المعلومات والاتصالات**، ط1، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000، ص 249.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

- منديات الحوار (Discussion forum): ويعرف كذلك باسم منتدى الأنترنت، منتدى الويب، وهو تطبيق مصمم لإدارة الحوار وإضافة المحتويات الخاصة بالمستخدمين، حيث يتيح لهم فرص القراءة والتعقيب على المواضيع إما بطريقة متعاقبة أو بطريقة خطية متداخلة[1].

2– مفهوم حرية الرأي والتعبير ونشأتها:

2–1–مفهوم الحرية لغة:

"هي حالة الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو غلبة، أي يتصرف طبقا لإرادته وطبيعته وبالمعنى البيولوجي هي فقدان الإرغام والقهر، وبالمعنى النفسي هي القدرة على الاختيار، وبالمعنى الفلسفي يقول أفلاطون أننا لا نعني الحرية حين تقع تحت وطأة الرغبات، ويرى "كانت" أن الحرية هي قانون العمل، ويشير إلى أن الحرية هي استقلالية الذات وتحقيق لسعادة الإنسان. ومن ثم فإن الحرية هي وجود إنساني وفعل إنساني ولا حرية إلا بالنضال أي بتحقيق الذات، وانتزاع الحرية هي وجود إنساني وفعل إنساني ولا حرية إلا بالنضال أي بتحقيق الذات[2]".

2–2–مفهوم حرية الرأي والتعبير:

وتعرف بأنها:

– "الحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو عمل فني بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط أن لا يمثل طريقة ومضمون الأفكار أو الآراء ما

[1]– حسين على إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد**، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص 68.

[2]– ياس حضر البياتي: **مقدمة في الصحافة**، الآفاق المشرقة للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص27.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

يمكن اعتباره خرقا لقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير، ويصاحب حرية الرأي والتعبير –على الأغلب– بعض أنواع الحقوق والحدود مثل حق حرية العبادة وحرية الصحافة وحرية التظاهرات السلمية"[1].

– "الحرية التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته، وعن مجتمعه، أي بدون عوائق، ويتطلب تحقيق الحرية أن يكون المواطنون مستقلين عن الحكومة أو السلطة بقدر المستطاع، والإيمان الراسخ بالعقل الذي يألف المناقشة والجدل، ووجود بيئة تتسم بالتسامح تسود فيها حرية الرأي والتعبير [2].

– وعرفت في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1984 "بأن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية[3].

– ويعرض الدستور الجزائري في الفصل الرابع المتعلق بالحقوق والحريات إلى حرية الرأي والتعبير في المادة 36 التي جاء فيها "لا مساس بحرمة حرية الرأي"، والمادة 41 التي تنص على: "حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن[4].

[1]– فارس أبو خليل: **وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 124.

[2]– حسين عبد الجبار: **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2009، ص99.

[3]– بسام عبد الرحمان الجرايدة: **الإعلام وقضايا حقوق الإنسان**، دار أسامة للنشر التوزيع، عمان، 2013، ص 294.

[4]– رضا هميسي: موقع سابق، ص12.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

فحرية الرأي والتعبير تعني قدرة الإنسان على تبني الآراء والأفكار التي يريدها دون أي ضغط أو إجبار، والقدرة على التعبير عن هذه الآراء باستخدام كافة الوسائل والأساليب، سواء بالقول أو بالكتابة أو الإشارة دون تخوف وهي ضرورية لقيام مجتمع تسوده قيم العدالة والتحرر وسيادة القانون والديمقراطية.

وهناك من يربط حرية الفكر والتعبير عن الرأي بالتأكيد على أن حرية الفكر هي حق الفرد كسلطة تقديرية في عدم التعرض له والحيلولة بينه وبين عقيدته، وبين التعبير عن فكرته ورغبته في الاتصال بالآخرين، كحق لجميع الناس في إطار متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه وجملة احتياجاته. في حين أن حرية الرأي هي بمثابة الحرية الأم لسائر الحريات الذهنية، وهي تعني أن تكون إرادة الإنسان التي يعبر عنها وليدة رغبته، وليست وليدة قوى ملزمة تضطره إلى أن يفعل ما يريد، فالتعبير الحر هو الذي يصدر عن ذات الشخص بما فيها من قبول وغرائز ورغبات[1].

2–3–لمحة تاريخية عن حرية الرأي والتعبير:

يمكن رصد مراحل تطور حرية الرأي والتعبير عبر العصور كالتالي:

– حرية التعبير في الحضارات القديمة: كانت البداية من "كونفوشيوس" حكيم الصين الذي رأى أن المعرفة تعني الحكمة، وتساعد الحكمة على تحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع، ثم أتى الفيلسوف اليوناني "سقراط" ووضع الحرية للتعبير كفلسفة ونظام، وجعل منها حقا يعلو على حق الحياة، ثم أتى "أفلاطون" بفضيلة العدالة التي تحقق من

[1]– ليلى عبد المجيد: **التشريعات الإعلامية**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000، ص18.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

خلال عناصر الحكمة وضبط النفس والشجاعة، ثم جاء أرسطو ليلقي على عاتق الفرد المسؤولية في الاختيار الحر[1].

– **حرية التعبير في العصر المسيحي**: وقد واجهت حرية الرأي اضطهادا وتعسفا وخصوصا في عهد القديس أوغسطين الذي عمل على فرض المسيحية عنوة، بحجة محاربة الإلحاد ثم إنشاء البابا (جريجوري) نظاما للتفتيش يكفل للكنيسة الدخول في مواطن اختلاء الناس بنفوسهم. واتخذ التحالف بين الكنيسة والدولة شكلا سياسيا عرف باسم (الحق الإلهي)[2].

– **ظهور حرية التعبير في الإسلام**: والتي كفلها له بشدة لأن الدين الإسلامي يستند إلى المنهج العقلي، حيث كفل الله –عز وجل – للإنسان حرية التعبير عن أفكاره والدفاع عنها، وهي حرية مفروضة على الحاكم والمحكوم أما الحاكم فهو مطالب بتحقيق العدل والشورى، ونشر التعليم، وتحقيق الكفاية الاقتصادية ورفع الظلم، وأما المحكوم فهو مطالب بحرية الرأي اتجاه الحاكم بأن يقول له كلمة الحق، وينصحه، والالتزام اتجاه الآخرين بالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من صور التعبير[3].

– **أما عن المفهوم الحديث لحرية الرأي والتعبير**: فيرجع إلى القرون الوسطى في المملكة المتحدة بعد الثورة التي أطاحت بالملك "جيمس الثاني" في انجلترا عام 1688 ونصبت الملك "وليام الثالث" والملكة "ماري الثانية" على العرش. وبعد سنة أصدر

[1]– حسين عبد الجبار: مرجع سابق، ص 99.

[2]– نفس المرجع، ص 99.

[3]– وحيد عبد العزيز: **حرية التعبير في الإسلام**، متاح على الرابط التالي:

http://mai.islammessage.com/09.04.2018

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

البرلمان البريطاني "حرية الكلام في البرلمان"، وبعد عقود من الصراع في فرنسا تم إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا عام 1789 عقب الثورة الفرنسية الذي نص على أن حرية الرأي والتعبير جزء أساسي من حقوق المواطن، وذلك بفضل جهود بعض الفلاسفة أمثال "توماس هوبس" ونظرية الدمج الاجتماعي والتي هي عبارة عن مؤشرات عن بداية المجتمع المنظم وظهور الحكومات، واعتراض هوبس على مفهوم القوة والسيادة التي تنبعث من الحقوق الإلهية، ثم ذاعت أفكار الفيلسوف البريطاني "جون ميلتون" الذي قرر أن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى الصواب في مسألة من المسائل حتى يستمع إلى المخالفين له في الرأي، كما دافع عن حرية التعبير والنشر دون الخضوع للرقابة الحكومية ونقل سلطة الملك الذي يستخدم الحق الإلهي في البرلمان كمثيل للشعب[1].

3– حرية الرأي والتعبير في عصر الإعلام الرقمي:

مع صعود نجم ثورة المعلومات بدأ مفهوم حرية التعبير يكتسب ملامح جديدة في ظل تغير طبيعة المؤثرات التي كانت تتحكم فيه. وظهر مفهوم جديد هو حرية التعبير الالكتروني، كما بدأت تتغير طبيعة علاقته بمفهوم الحق في الاتصال، إذا أزيلت أبرز العقبات التي كانت تقف حجر عثرة أمام ممارسته في ظل النظام القديم مثل القيود السياسية وقيود الوقت والمساحة، والخوف من الرقابة وقهر حراس البوابة التقليديين...إلخ[2].

فالعديد من دول العالم قد انتقلت من مرحلة جديدة من الحديث عن حقوق الإنسان إلى حقوق الإنسان الرقمية التي تعد جزءا لا يتجزأ من حقوق الإنسان

[1]– حسين عبد الجبار: مرجع سابق، ص 100.

[2]– السيد بخيت: **الانترنت كوسيلة اتصال جديدة**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص99.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

الأساسية، بعد أن حاز هذا البعد الجديد والمستحدث في قائمة حقوق الإنسان على اهتمام العديد من الأوساط الإنسانية والقانونية والجماهيرية، لارتباطه المباشر بالحقوق السياسية خاصة الحق في التعبير وممارسة الديمقراطية، الذي أصبح معادلة مباشرة ذات طرفين:

الأول: هو الحق في الحصول على المعلومات عبر وسائل الاتصال المختلفة.

الثاني: هو حقوق الإنسان الرقمية والديمقراطية والحريات السياسية، وهو ما يعني دخول عامل ثالث على طرفي المعادلة القديمة (الخبر والحرية) ألا وهو الحصول على المعلومة وحرية الاتصال والحقوق المترتبة عليهما[1].

ففي ظل ثورة المعلومات تبدو الأنترنت وسيلة واعدة وغير مسبوقة في مجال حرية التعبير والرأي، فلأول مرة منذ الميثاق العلمي لحقوق الإنسان عام 1948 أصبح الأفراد قادرون على ممارسة حقهم في التعبير عن أنفسهم على أساس عالمي حقيقي، بغض النظر عن الحدود، وأصبح بمقدور أي إنسان أو أية مجموعة لها معتقداتها الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أن تبث ما تعتقده عبرها. ووضع ما تريده من معلومات أو بيانات عليها، وأصبح بمقدور كل منهم صناعة وسيلته الاتصالية ومنبره الإعلامي الخاص[2].

3–1–متطلبات حرية الرأي والتعبير عبر الأنترنت:

لا تتطلب حماية الحق في التعبير وحرية الرأي عبر شبكة الأنترنت وضع سياسات خاصة بهذه الشبكة تحترم الحقوق فحسب، بل تقتضي أيضا إيجاد بيئة تكفل حمايتها بوجه عام فالقيود التي تعاني منها شبكة الأنترنت في كثير من البلدان لا تنبع من اللوائح التي تنظم استخدامها بقدر ما هي نابعة من قوانين العقوبات والصحافة والنشر والمحاذير

[1]– جمال محمد غيطاس: **الديمقراطية الرقمية**، دار نهضة مصر، القاهرة، 2006، ص46.

[2]– السيد بخيت: مرجع سابق، ص 99.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

غير الرسمية السابقة على دخول الشبكة، وحماية لهذه الحقوق وتعزيزاتها يتعين الالتزام بالمبادئ الآتية لتفعيل حرية التعبير الالكتروني.

– ضمان الحق الدولي في الاتصال وحرية التعبير بوجه عام، وضمان انسجام جميع اللوائح الخاصة بتنظيم الاتصالات الالكترونية مع هذا الحق باعتباره جزء من الحقوق المعترف بها عالميا.

– اعتبار حرية الدخول على شبكة الأنترنت لتلقي المعلومات وتداولها جزءا لا يتجزأ من الحق في الاتصال وحرية التعبير، وتسيير سبل الانتفاع أمام المواطنين.

– حق الأفراد في إرسال واستقبال المعلومات دون الكشف عن أسمائهم حال استعمالهم الأنترنت، وتبادل المعلومات والآراء عبرها[1].

– انحسار الحصانة عن أي فرد في المجتمع، بمعنى ألا يكون لأحد فيه أيا كانت صفته حاكما أو محكوما، عالما أو جاهلا حصانة أو عصمة وليس الصواب أو الخطأ حكرا على فرد دون غيره، أو جماعة دون غيرها وهي نتيجة منطقية.

– وجود بيئة تتسم بالتسامح تسود فيها حرية الرأي والتعبير، بمعنى أن يكون في المجتمع التسليم بحق الاعتراض والمخالفة في الرأي، والتسليم كذلك بإمكانية التوافق بين المخالفين في الرأي والمعارضين فيه. وذلك نتيجة منطقية لكون عقل الفرد عرضة لأن يخطئ وأن يصيب، ومن ثم لا يمكن لبيئة تؤمن بالعقل أن تصادر رأيا لأنه لا يوافقها.

– توفير الضمانات التي تتيح لكل ذي رأي الحق في أن يعبر بحرية كاملة عن أفكاره ومعتقداته، بشرط ألا يعد ذلك الرأي تحريضا مباشرا على ارتكاب عمل غير مشروع أو مساس بشخص من الأشخاص أو جماعة من الجماعات.

[1]– نفس المرجع، ص ص 100 – 101.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

– الإيمان الراسخ بالعقل المتحرر الذي يؤمن بالحوار والمناقشة وتقبل الرأي والرأي الآخر.

– أهمية النص صراحة في دساتير الدول على ضمان حرية الرأي والتعبير، باعتبارها حقا طبيعيا لا غنى للفرد عن التمتع به ليستكمل آدميته وتوفير الضمانات القانونية التي تكفل للفرد ممارسة هذا الحق[1]

3–2– قواعد حماية الاتصال الالكتروني وحرية الرأي والتعبير عبر صحافة الأنترنت:

تهدف هذه القواعد إلى الحماية الفعلية والعملية لحق الاتصال الالكتروني وحرية الرأي والتعبير للأفراد كافة من خلال توفير ضمانات تبادل المعلومات ونقلها وتوظيفها وإنتاجها، وتطبيقها من خلال رفع الوعي والتحرك الفعلي في هذا الاتجاه، وتتمثل تلك القواعد فيما يلي:

أ– حق الاتصال والحقوق المرتبطة به: وتتمثل في:

– حق التدريب: من حق كل إنسان أن يتدرب لتكون لديه القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة الأنترنت لتلبية احتياجاته المختلفة، فالحكومات والمنظمات الدولية وكذلك منظمات المجتمع المدني مطالبة بدعم وتشجيع وتطوير مناهج تدريبية مجانية أو قليلة الكلفة، وتوفير متطلبات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال للأفراد كافة[2].

[1]– أسامة الكيلاني: مرجع سابق، ص 18.

[2]– حسين على إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد**، مرجع سابق، ص ص 203– 204.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

– **حق النفاذ والاتصال المفتوح بالأنترنت:** ويهدف هذا الحق إلى أن تكون شبكات الاتصال مفتوحة مع توفير كافة الخيرات أمام المستخدمين، دون أن تكون هناك قيود مفروضة من جانب مالكي الشبكة فيما يتعلق بجودة الخدمة أو طبيعة الاستخدام.

– **الحق في خدمة رقمية عامة:** بمعنى عدم اقتصار مجتمع المعلومات على الطبقات القادرة ماليا أو المثقفة أو المتعلمة، إنما يجب أن يتساوى كافة المواطنين في الوصول لخدمة الاتصال العامة، وتوفير هذه الخدمة للمناطق العشوائية والأحياء الفقيرة والقرى والمناطق المعزولة.

– **الحق في شبكات مجتمعية قوية:** ومن أجل تحقيق تقدم ملموس في كيفية الحصول على المعلومة وحرية التعبير عن الرأي عبر وسائل الاتصال المختلفة. فلابد من توافر تقدم مماثل في الجوانب المجتمعية، بحيث تكون هذه الجوانب قادرة على دعم نتائج هذا التطور والمعلومات، وانعكاساته على الخدمات العامة والتعليم لكافة قطاعات المجتمع[1].

– **الحق في خصوصية الاتصال عبر الأنترنت:** ويعني حق جميع مستخدمي الأنترنت في المجتمع بخصوصية اتصالاتهم وحماية معلوماتهم وبياناتهم الشخصية التي يدلون بها، وحقهم في معرفة طرق استخدام المعلومات التي يدلون بها، وحقهم في النفاذ إلى المراجع والأماكن التي يتواجد فيها معلومات تتعلق بهم وحقهم في تعديلها بالشكل الذي يرتضونه[2].

– **حرية المشاركة بحملات التضامن والاحتجاج والنقاش:** ينبغي أن تتوفر للمنظمات والمجموعات والأفراد حرية استخدام صحافة الأنترنت للمشاركة في

[1]– ياس حضر البياتي: مرجع سابق، ص ص 121–122.

[2]– السيد بخيت: مرجع سابق، ص 87.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

الاحتجاجات العامة أو السياسية أو النقاشات، كما يجب على الحكومات أن توفر عناوين بريد الكترونية ووسائل اتصال الكترونية أخرى، لتسهيل التفاعل وتبادل المعلومات بين النواب المنتخبين والمسؤولين الحكوميين من جهة والمواطنين من جهة أخرى

4– صحافة الأنترنت وتفعيل مطلب حرية الرأي والتعبير للفرد والمجتمع:

أ– صحافة الأنترنت والعمل الصحفي:

لقد أفضى ظهور صحافة الأنترنت وشيوعها على نطاق واسع إلى اتساع الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق ليعدو المشهد الإعلامي والاتصالي العالمي أكثر انفتاحا وسعة، إذ أصبح بمقدور كل صحفي إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع من القراء دون تعقيدات وسائل الإعلام والاتصال التقليدية إذ أتاحت صحافة الأنترنت لكثير من الصحفيين من دول العالم أن يصبحوا مستقلين، وأصبحت هذه النوعية من الصحف الملاذ الأخير للصحفيين بنقد الأوضاع القائمة في بلدانهم[1].

وقد ذكر "دان جيلمورت" أن صحافة الأنترنت هي التوجه الجديد من الصحافة الذي سيغير العالم، حيث أن الفارق بينها وبين الصحافة الورقية هي اعتمادها على نظام المحادثة والحوار لأنها تتيح فرصة أمام الجمهور الذي مل من الاستماع إلى المحاضرات إلى أن يشارك بدل أن يظل صامتا، ويتلقى المعلومات من طرف واحد، فعلى المحررين أن يستفيدوا من هذا المنهج الجديد، فبمتابعتهم لمثل هذه المواقع فإن ثقافتهم ستزداد عمقا

[1]– حسين علي ابراهيم الفلاحي: **الاعلام التقليدي والإعلام الجديد**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 205.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

نحو عدد كبير من الموضوعات والقضايا، لأن الفرصة ستكون متاحة للتعرف على حوارات الناس وهمومهم واتجاهاتهم وأفكارهم[1].

حيث تضع صحافة النت الوسائل الإعلامية التقليدية في وضع أشبه ما يكون بمأزق، حيث يتم طرح قضايا وموضوعات ضمنها فلا تجد الصحافة التقليدية بدا إلا الدخول فيها والتجاوب معها، وهذا ما يرفع من مستوى الشفافية لدى وسائل الإعلام التقليدية في تناول موضوعات جديدة[2].

أي أن صحافة الأنترنت تتيح المجال لنشر وتقديم المواد التي لا تستطيع وسائل الإعلام الأخرى نشرها أو بثها بسبب الرقابة والضغوطات السياسية، وهو ما أسهم في شكل آخر في بروز نمط صحفي جديد يوفر للصحفيين الفرصة في تقديم آراءهم وأفكارهم إزاء كافة القضايا وفي كل المجالات، ويرى "سعود كاتب" أن تكنولوجيا الإعلام الجديدة جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فشبكة الويب جعلت بإمكان أي شخص لديه اتصال بالأنترنت أن يصبح ناشرا، وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم[3].

حيث يعترف أوكانرو شيشتر (مؤسس شركة إعلامية) إلى أنه لسنوات وعقود كان الصحفيون هم الذين يملون ما ينشر على الجمهور من موضوعات وقضايا، ولكن مع الاتجاهات الجديدة لم يعد هذا المفهوم سائدا. فقد أصبح المواطن العادي يأخذ دورا جديدا ليقول كلمته. فقد انتقلت القوة الإعلامية إلى أيادي جديدة هي أيادي المواطنين

[1]– حسين عبد الجبار: مرجع سابق، ص 124.

[2]– نفس المرجع، ص125.

[3]– ياسين قرناني وأمينة بكار: **تطبيقات الإعلام الجديد**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 60.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

الذين يملكون إمكانية الاتصال بالأنترنت، وبهذا يتغير مفهوم الاتجاه الخطي من الأعلى إلى الأسفل ويستبدل بالاتجاه الثنائي الذي يتكافؤ فيه الفرص بين القائمين على الإعلام والجمهور والعالم المتابع لهذه الوسائل[1].

إن واقع الحال يشير إلى أن الحواجز التي كانت قائمة في وجه الباحثين عن المعلومات قد تحطمت إلى حد كبير، وأنها سمحت بتداول المعلومات عبر العالم متجاوزة حدود الزمان والمكان، فلا شك أن التكنولوجيا الرقمية قد رفعت سقف الحرية المتاحة لوسائل الإعلام على نحو غير مسبوق، بحيث أصبحنا نتنقل بين مصادر المعلومات بأشكالها المتعددة النصية والصوتية والصورية بقدر عال من المرونة واليسر[2].

ولكن ينبغي التنويه الى ان صحافة النت لها جانبين:

إيجابي يتمثل في تمكين المواطنين (بمن فيهم المحررين) من التعبير عم أراءهم وابداء مواقفهم في ما يهمهم من قضايا، و**سلبي** يتجلى في أنه بإمكان وسائل الإعلام أن تؤثر في الرأي العام أو أن تحاول فرض وجهة نظر محددة أو موقف معين، لدوافع ليست إعلامية بالضرورة، وهذا يتنافى مع مبدأ حرية الرأي والتعبير، غير أن لهذا الجانب السلبي حدين على الأقل هما:

1- أنه لا يمكن لوسيلة اعلامية الكترونية أن تشكل الرأي العام كما تريد، أو أن تؤثر في أراء الأفراد إلا في حدود ضيقة، حسب نظرية "لازار سفيلد" في التأثير المقيد التي تفيد بأن الأفراد لا يهتمون عادة إلا بما كانوا مهيئين له، ويرفضون مسبقا مالا يتفق مع عاداتهم وأفكارهم وتربيتهم من أفكار واراء.

[1]– حسين عبد الجبار: مرجع سابق، ص 125.

[2]– حارث عبود: **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن 2015، ص 236.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

2- أن الآراء المعلن عنها في وسيلة الإعلام تعبر عم اراء جمهورها الذي يتعرف فيها على ذاته، وإلا فإنه ماكان ليستمر في متابعتها، ويتعلق الأمر على الأخص بوسائل الإعلام الالكترونية الخارجة عن ملكية الدولة[1].

ب– صحافة الأنترنت والأفراد والجماعات:

تفعل الأنترنت ديمقراطية البناء والمشاركة وتقوم على فكرة حرية اختيار المستخدم لمصدر معلوماته، وقدرته على الوصول إلى الآراء والمعلومات، وفي الوقت نفسه على فكرة شفافية المعلومات وإتاحة الفرصة لإبداء الآراء بكل حرية، وهذه الطبعة هي التي دفعت مختلف دول العالم لعدم وضع أية قيود على استخدام الأنترنت للحد من أية ضغوطات قد تتعارض مع هذه الطبعة.

فعلى المستوى الفردي تعد حرية التعبير أمرا رئيسيا لحياة وكرامة وتنمية كل شخص، فهي تتيح لكل شخص أن يفهم ما يحيط به والعالم الأوسع من خلال تبادل الأفكار والمعلومات بحرية مع الآخرين، وبالتالي تجعله قادرا أكثر على التخطيط لحياته وأنشطته، فضلا عن أن قدرة الشخص على التعبير بما يدور في ذهنه من أفكار وتوفر له مساحة واسعة من الأمن الشخصي والاجتماعي[2].

وبذلك فقد أتاحت أمام الأفراد فرصا حقيقية للتعبير الحر عن آراءهم من خلال تبادل الآراء والأفكار مع الآخرين في أشكال الاتصال الشخصي كالمحادثة الفورية وغرف الدردشة وغيرها، أو من خلال أشكال الاتصال الجمعي كالمنتديات الحوارية

[1]– عاشور فني: **اقتصاد وسائل الاعلام في الجزائر**، منشور ات الديوان الجامعي، الجزائر، 2013، ص 30.

[2]– عامر عادل: **حدود ممارسة حرية الرأي والتعبير على شبكات التواصل الاجتماعي**، متاح على الرابط التالي: http://elsada.net le 28/03/2018 -

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

وجماعات الأخبار، أو من خلال المشاركة في استطلاعات الرأي حول مختلف الأحداث والقضايا المطروحة، كما رسخت أيضا حريات أخرى تتصل بحرية التعبير مثل حرية التجمع الفكري والعقائدي والسياسي[1].

كما أن صحافة الأنترنت تقدم الحريات الشخصية على الحريات الجماهيرية إلى حد أن اعتبرها البعض "حريات على المستوى المصغر"، تتيح للأقليات والجماعات الصغيرة بالتعبير عن آراءهم وانتماءاتهم بكل شفافية مهما كان انتمائهم السياسي أو العرقي أو الديني، بالإضافة إلى قدرة هذه الجماعات في تنسيق ضغوطها السياسية وتشكيل هواياتها الجماعية والمشاركة في المعلومات والمصادر عبر شبكة الأنترنت وإتاحة المجال لهذه الجماعات في التعبير عن تطلعاتها وتصوراتها ومواقفها إزاء مشكلاتها وقضاياها أو الموضوعات والقضايا كافة[2].

وبالنسبة للمجتمع لقد أتاحت صحافة الأنترنت فرصا واسعة أمام عدد كبير من المواطنين في مختلف الدول للتعبير عن آراءهم، والإعلان عن أنفسهم خاصة الجماعات المعترضة التي لم يكن متاحا لها التعبير عن نفسها وطرح أفكارها عبر وسائل الإعلام والاتصال التقليدية. وقد أتاح النشر في صحافة الأنترنت منفذا جيدا وجديدا أمام أحزاب المعارضة وجماعات المعارضة في عديد من دول العالم، مما أدى إلى ظهور مصطلح المعارضة الافتراضية والتي اتخذت طابعا عالميا في ظل قدرة شبكة الأنترنت وصحافتها على تحقيق التواصل بين النشطاء في مختلف الدول، وبذلك أصبحت الأنترنت وصحافتها

[1]– حسين محمد صر: **قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 2010، ص 158.

[2]– نفس المرجع، ص 134.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

أداة أساسية في دعم قضاياهم والتعبير عن آراءهم أو للاتصال بغيرهم من المعارضين وللتعبير عن وجهات نظرهم إزاء سياسة السلطات الحاكمة[1]

فالتضييق المتواصل على حرية التعبير من طرف الحكومات وبعض الجماعات غير الرسمية كان سببا أساسيا للجوء إلى عالم الأنترنت خصوصا المدونات، إذ يعتبر الفاعلون في هذا الفضاء فئة اجتماعية ذات مستوى تعليمي معتبر، ويظهر ذلك جليا في أن أغلبهم غير راض عن المادة الإخبارية المعروضة وخاصة تلك التي توفرها مؤسسات الإعلام الحكومية، فهم يطالبون بسقف أعلى من الحرية في التعبير عن آراءهم، ويساهمون في تحذير مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة النقد السياسي والاجتماعي عبر الاتصال الالكتروني، فقد ساعدت بذلك المواطنين وجعلهم قادرين على تجاوز عقبة الإجراءات الحكومية الصارمة والتحدث عن المسكوت عنه في القنوات الرسمية[2].

جـــ– صحافة الأنترنت ودعم الممارسة الديمقراطية:

تعتبر حرية التعبير بالقول والكتابة والرسم أهم الحريات التي يكملها النظام الديمقراطي، إن لم تكن الشرط الأول الذي لا يستقيم بدونه أي أداء بالحرية والديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان، الأمر الذي جعل حرية التعبير هذه معيارا ومقياسا لمدى تمتع بلدا أو مجتمع بالديمقراطية يفوق في أهميته أي معيار آخر مثل حرية العمل والتنقل والتملك وتكوين الأحزاب والجماعات وما إلى ذلك[3].

[1]– حسين علي ابراهيم الفلاحي: التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد، ص ص 209–210.

[2]– مصطفى يوسف كافي: **الإعلام المعاصر وتحديات العولمة**، ط1، دار ألفا للوثائق، قسنطينة، 2017، ص ص 131 – 132.

[3]– فارس أبو خليل: **وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**، دار أسامة، الأردن، 2015، ص 159.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

فالمجتمع المدني لكي يكون قويا وفعالا يحتاج إلى صحافة مستقلة تدعمه وتنشر أفكاره بين الجماهير والصحفيون يحتاجون إلى منظمات المجتمع المدني الذي يعمل بين الجماهير لتمدهم بالأخبار والأفكار والحلول لمشكلات هذا المجتمع، وأيضا للدفاع عن الصحفيين أنفسهم في مواجهة تعسف السلطة، فكلما كان المجتمع المدني قويا وفعالا ومشاركا في مجريات الأحداث في محيطه كلما فتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام لتغطية هذه الفعاليات والأحداث، لتكون المؤسسات الإعلامية في المجتمع منبرا للحوار والنقاش من أجل القرار السليم والحكم الراشد[1].

فصحافة الأنترنت قد دعمت لنا ما يعرف بالديمقراطية الرقمية كآلية جديدة لتفعيل الديمقراطية وتعزيز حق الاعتراض والمناقشة والتظاهر، فحرية التعبير في ظل الديمقراطية الرقمية أصبحت فضاءا يسع لآراء وحوارات مختلف الأنواع والمشارب، ومن أهم طرقها البريد الالكتروني لنقل الأفكار والآراء بين الأشخاص وهناك بعض المجموعات البريدية المتاحة والمفتوحة لأي شخص للانضمام إليها، بالإضافة إلى المواقع الشخصية، فهناك الكثير ممن يرغبون في التعبير عن الرأي بآليات تحمل بصماتهم الشخصية وأفكارهم الخاصة وجعلها محورا للمناقشات، ومن الأدوات الأخرى المنتديات، أو كما توصف "درة التاج" للآليات الرقمية للحوار والتعبير عن الرأي، فهي تحقق التواصل السريع لحظيا والتفاعل الآني مع المواضيع والأفكار المطروحة، ومن هنا ينشأ الحوار الديمقراطي بشفافيته وبلا قيود[2].

[1]– أحمد عبد الغفار بسيوني : **الإعلام الرقمي الجديد**، مؤسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية، 2018، ص ص 129 – 130.

[2]– جمال محمد غيطاس: مرجع سابق، ص 5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

فصحافة الأنترنت قد تسهم من خلال حرية التعبير في كشف نقاط القوة والضعف لدى المؤيدون والمعارضون للسلطة، وهذا يمكن الناخبين من اتخاذ قراراتهم الواعية حول الشخص الصحيح لقيادة البلاد، كما تسهم في تنفيذ حقوق الإنسان، فهي أساس لنظام ديمقراطي لدى أي دولة من الدولة في العالم، فالنظام السياسي الجديد يعرف بروز ظاهرة المعارضة الالكترونية، فبإمكان الجميع اليوم أن ينتقدوا أو يعارضوا السياسات والقرارات والشخصيات المسؤولة، ويطرحوا البدائل حتى لو كانت من قبل جماعات غير مرغوب فيها وليس لها وجود قانوني ومثال ذلك المدونين المصريين الذين تمكنوا من تشجيع الشباب للنزول إلى الشوارع ضمن حركة "كفاية" والمطالبة بإصلاحات ديمقراطية في مصر، صحيح أنهم لم ينجحوا في تحقيق التعبير إلا انهم نجحوا لأول مرة في إنزال آلاف الناس إلى الشوارع وحشد الشباب، وكذلك التنسيق فيما بينهم[1].

د–مبررات تقييد حرية الرأي والتعبير في عصر الأنترنت:

حيث حرمت أكثر من 20 دولة أشكال التعبير على الأنترنت وسنت قوانين خاصة لحجب ومنع الوصول إلى الأنترنت، من بينها كوبا وكوريا الشمالية، حيث قيدت هذه الدول وصول أفرادها للأنترنت، واشترطت على مستخدمي الأنترنت وموردي خدمات الأنترنت ضرورة الحصول على ترخيص للوصول إلى الأنترنت، وتسجيل أسماءهم لدى السلطات الحكومية المعنية، ومن بين المبررات لفرض الرقابة على الأنترنت:

[1]– جاسم العيسى: **الأنترنت والسياسة**، متاح على الرابط: http://goodjustic.blog.com - le 28/02/2018

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

– **حماية الأطفال:** من التعرض للمواد الجنسية والعنف والرقابة التي تهلك حرمة الآداب العامة أو تخدش الحياء أو الأخلاق العامة[1].

– **حماية المشاعر الدينية:** إن المعتقدات الدينية ورموزها الراسخة لدى الشعوب ليست ميدانا مباحا للتناول بالتجريح والازدراء تحت دعوى حرية الرأي والتعبير[2].

– **حماية السمعة:** نظرا لما للحياة الخاصة من حرمة أولتها القوانين الدولية رعاية فائقة، فالمادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منعت التدخل في حياة الفرد الخاصة وأسرته وبيته ومراسلاته. كما زجرت أي اعتداء على شرف الإنسان وسمعته.

4 – حماية الأمن القومي: إن السرية تعرض في كثير من الأحيان التستر على المعلومات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي، تحت مقتضى حماية الصالح العام والأمن المجتمعي، ولكن من المؤكد أن توسيع نطاق السرية يؤدي إلى تضييق نطاق حق الجمهور في المعرفة، وبالتالي التحكم في اتجاهات الجماهير وتشكيلها بطرق غير ديمقراطية[3].

الخاتمـــة:

يتضح لنا جليا أن صحافة الأنترنت وبكل ما تحمله من خصائص وآليات تعد عنصرا أساسيا في تفعيل حرية الرأي والتعبير في المجتمعّ، حيث تتيح مجالا خصبا للأفراد لإبداء آراءهم وعرض أفكارهم وطرحها للنقاش بكل حرية، وبشكل متطور بعيدا عن اضطهادات السلطة ورقابة الحكومات وضغوطاتها السياسية، فصحافة الأنترنت عدت

[1]– السيد بخيت: مرجع سابق، ص 96.

[2]– خالد مصطفى فهمي: **حرية الرأي والتعبير**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2009، ص 52.

[3]– سليمان صالح : **أخلاقيات الإعلام**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002، ص 186.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

منبرا حرا لتلاقي الأفكار وتفاعل الجماهير حول بعض الموضوعات التي تهمهم، كما مكنت الأقليات من تقديم قضاياهم وعرضها دون الخوف من أحكام الرأي السائد في المجتمع، وهذا ما يدعم الديمقراطية ويوضح نطاقها ويؤمن المجتمعات من خطر حركة الأصوات الزاحفة بمنحها مناخا ملائما لإيصال أصواتها من خلال مخاطبة الرأي العام.

- **قائمة المراجع:**

الكتب:

1- أحمد عبد الغفار بسيوني: **الإعلام الرقمي الجديد**، مؤسسة الشباب الجامعية، اسكندرية، 2018.

2- السيد بخيت: **الانترنت كوسيلة اتصال جديدة**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

3- بسام عبد الرحمان الجرايدة: **الإعلام وقضايا حقوق الإنسان** ،دار أسامة للنشر التوزيع، عمان، 2013.

4- بوحنية قوي: **حرية الإعلام**، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

5- جمال محمد غيطاس: **الديمقراطية الرقمية**، دار نهضة مصر، القاهرة، 2006.

6- حارث عبود: **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

7- حسين علي ابراهيم الفلاحي: **الاعلام التقليدي والإعلام الجديد**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2014.

8- حسين على إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية ومابعد التفاعلية في الإعلام الجديد**، ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، 2017.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

9- حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات**، ط1، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000.

10–حسني محمد نصر: **الأنترنت والإعلام الصحافة الإلكترونية**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت 2003.

11- حسين عبد الجبار: **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2009.

12- حسين محمد صر: **قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 2010.

13- خالد مصطفى فهمي: **حرية الرأي والتعبير**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2009.

14- سليمان صالح: **أخلاقيات الإعلام**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002.

15- عباس مصطفى صادق: **الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2008.

16- عبد الرزاق محمد الدليمي: **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان 2012.

17- فارس أبو خليل: **وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**، دار أسامة، الأردن، 2015.

18- فيصل أبو عشة: **الاعلام الالكتروني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.

19- ليلى عبد المجيد: **التشريعات الإعلامية**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة 2000.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة: 436–464 تاريخ النشر:17–12–2019

20– ماجد سالم تربان: **الأنترنت والصحافة الالكترونية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

21– مصطفى يوسف كافي: **الإعلام المعاصر وتحديات العولمة**، ط1، دار ألفا للوثائق، قسنطينة، 2017.

22–منال هلال المزاهرة: **تكنولوجيا الاتصال والمعلومات**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

23– ياس حضر البياتي: **مقدمة في الصحافة**، الآفاق المشرقة لنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

24– ياسين قرناني وأمينة بكار: **تطبيقات الإعلام الجديد**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

– مواقع الأنترنت:

1– جاسم العيسى: **الأنترنت والسياسة**، متاح على الرابط التالي:
goodjustic.blog.com/28/02/20185

2 –رضا هميسي: **الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني**، متاح الرابط التالي: http://repositorg.rauss.edu.sa/26/12/2018

3– عامر عادل: **حدود ممارسة حرية الرأي والتعبير على شبكات التواصل الاجتماعي**، مقال منشور على الرابط التالي: elsada.net/18/03/2018

4– وحيد عبد العزيز: **حرية التعبير في الإسلام**، متاح على الرابط التالي:
http://mai.islammessage.com/09.04.2018